[278] مفارقة أبدانها العنصرية بأشباح اخر كما دلت عليه الاحاديث قول بالتناسخ، وهذا توهم سخيف لان التناسخ الذي أطبق المسلمون على بطلانه هو تعلق الارواح بعد خراب أجسادها بأجسام اخر في هذا العالم، إما عنصرية كما يزعم بعضهم ويقسمه إلى النسخ والمسخ والفسخ والرسخ، أو فلكية ابتداءا أو بعد ترددها في الابدان العنصرية على اختلاف آرائهم الواهية المفصلة في محلها، وأما القول بتعلقها في عالم آخر بأبدان مثالية مدة البرزخ إلى أن تقوم قيامتها الكبرى فتعود إلى أبدانها الاولية بإذن مبدعها إما بجمع إجزائها المتشتتة أو بإيجادها من كتم العدم كما أنشأها أول مرة فليس من التناسخ في شئ، وإن سميته تناسخا فلا مشاحة في التسمية إذا اختلف المسمى، وليس إنكارنا على التناسخية وحكمنا بتكفيرهم بمجرد قولهم بانتقال الروح من بدن إلى آخر، فإن المعاد الجسماني كذلك عند كثير من أهل الاسلام، بل بقولهم بقدم النفوس وترددها في أجسام هذا العالم وإنكارهم المعاد الجسماني في النشأة الاخروية. قال الفخر الرازي في نهاية العقول: إن المسلمين يقولون بحدوث الارواح و ردها إلى الابدان لا في هذا العالم، والتناسخية يقولون بقدمها وردها إليها في هذا العالم، وينكرون الآخرة والجنة والنار، وإنما كفروا من أجل هذا الانكار انتهى كلامه ملخصا. فقد ظهر البون البعيد بين القولين، انتهى كلامه زاد ا في إكرامه. ثم اعلم أن مقتضى قواعد العدلية وظواهر النصوص الماضية والآتية أنه إنما يسأل في القبر المكلفون الكاملون لا الاطفال والمجانين والمستضعفون، وأما الانبياء والائمة عليهم السلام وإن كان المفهوم من فحوى عدم سؤال من لقن وأمثالهم وما مر أنه يسأل وهو مضغوط على بعض محتملاته وغيره مما يدل على رفعة شأنهم عدم السؤال عنهم، لكن لما لم نر فيه نصا صريحا فالاولى عدم التعرض ليه نفيا وإثباتا، ولذا لم يتعرض له علماؤنا رضوان ا عليهم. قال صاحب المحجة البيضاء في مذهب آل العباء: اختلف أهل السنة في أن الانبياء عليهم السلام هل يسألون في القبر أم لا ؟ وكذا في الاطفال، فقيل: الاصح أن الانبياء عليهم السلام لا يسألون. وقال الصفار: ليس في هذا نص ولا خبر ولا دليل فانتفي ذلك عنهم، وما روي عنه صلى ا عليه واله من الاستعاذة عن عذاب القبر فذلك للمبالغة في إظهار الافتقار إلى ا

_____